# السرقات العلمية وتأثيرها على السمعة العالمية للجامعات والمؤسسات العلمية

**السرقات العلمية أو السرقات الأدبية على حد سواء هي سرقات فكرية، وانتهاك لحقوق الملكية الفكرية للآخرين، تعرّفها موسوعة ويكيبيديا العربية بأنها" إدعاء شخص صراحة أو ضمنيا بكتابة ما كتبه آخر أو النقل مما كتبه آخرون كلياً أو جزئياً بدون عزو أو اعتراف مناسب؛ أي باختصار العزو المزور أو إعطاء الانطباع بأنك كتبت ما كتبه غيرك ."تعتمد السرقات العلمية على النسخ واللصق وعلى ترجمة النواتج العلمية المنشورة في العالم باللغات الأجنبية دون الإشارة إلى المصدر. ومن أنواع السرقات العلمية استنساخ موضوع كتاب او بحث بكامله، وكذلك نسخ الموضوع وإجراء تغيير جزئي شكلي او تعديله بتغيير بعض الكلمات أو الفقرات أو حشوه ببعض الفقرات الصغيرة .**

**"السرقات العلمية اخطر بكثير من السرقات الأدبية"**

**السرقات العلمية اخطر بكثير من السرقات الأدبية والتي تعتبر ظاهرة قديمة منذ الأزل، وبررها البعض بقولهم أن المعاني واحدة ملقاة على الطريق والمهم إعادة صياغتها ."خطورة سرقة البحث العلمي تكمن في انها ترفع من شأن السارق علميا ووظيفيا، وقد تمنحه شهادة عليا كالدكتوراه وتصل به الى مرتبة الأستاذية، وقد ترقى به إلى اعلي المستويات السياسية والاجتماعية .وتترك هذه السرقات أثار سيئة على السمعة العالمية للجامعات والمؤسسات العلمية المحلية والوطن ككل، كما ان انتشارها يؤثر سلبيا على عمل الباحثين العلميين الشرفاء والذين تجدهم يعانون معاناة شديدة في ظل شحة الموارد المالية للبحث العلمي، وضعف التجهيزات العلمية، ويقضون الأيام والأشهر والسنين في عمل دءوب مضني من اجل الحصول على نتائج جديدة تستحق النشر، مما يطرح التساؤل والشكوك عندهم عن جدوى البحث العلمي الصادق، وتشجعهم سهولة الاقتباس وانتشاره على انتهاج هذا الأسلوب المشين وغير الطبيعي.**

**ان مثل هذه السرقات العلمية لا تترك أي آثار على مسيرة البحث العلمي ولا تساهم في تقدمه وتبقى مهملة لا يشير لها عالم ولا يعترف بها باحث ولا تجد صدى إلا بين الجهلاء والمنتفعين منها، ومع هذا تزداد بازدياد الفساد السياسي والمالي والإداري في البلد فتصبح جزء لا يتجزأ من الحالة الاجتماعية العامة والتي تتمثل بعدم احترام السارق للمعايير العلمية والقيم الأخلاقية.**

**"ظاهرة اختراع النتائج وفبركتها"**

**وبالإضافة للسرقات العلمية تنتشر ظاهرة اختراع النتائج وفبركتها بما يدعم إثبات نظرية علمية او تأكيد اكتشاف ظاهرة جديدة او دواء جديد او أسلوب وطريقة صناعية او زراعية مثمرة، وهي على نوعين :تلفيق واختلاق النتائج وتزوير المادة البحثية والتلاعب بها، وهي من الظواهر المنتشرة في العالم فعلى سبيل المثال تؤكد إحصائيات مكتب نزاهة البحوث في وزارة الصحة الأمريكية إلى أن ٣٪ من المؤسسات البحثية تشير تقاريرها إلى وجود شكل من إشكال سوء السلوك العلمي، والذي يتضمن تلفيق وتزوير النتائج والاقتباس غير المشروع والادعاء الكاذب والإهمال المتعمد وانتهاك المعايير الأخلاقية في التجارب على الإنسان والحيوان . وتقع المسؤولية لآي شكل من أشكال الإساءة العلمية أولا على الباحث وعلى مشاركيه بالبحث ومن ثم على معهد البحث العلمي أو الجامعة وعلى الناشر والمجلة العلمية التي نشرت البحث، كما تقع المسؤولية أيضا على زملاء الباحث من غير المشاركين بالبحث ومراجعي او مستعرضي نتائج البحث إذا ما فضلوا السكوت عن هذا الخرق للطرق العلمية السليمة.**

**من البحوث التي عرف فيها تزوير في السنوات الأخيرة وتم سحبها من النشر نتائج توليد الطاقة من الانصهار البارد التي قدمت إلى مجلة الطبيعة للنشر من قبل العالمين بون وفلشمان، وبحث قدمه العالم روبرت ليبردي**

**من مختبر لورنس بيركلي الوطني حول تأثير الأشعة الكهرومغناطيسية من أسلاك الضغط العالي على عمل الخلية الفسلجي، بالإضافة الى بحثين نشرت في منتصف هذا العقد عن هرمون الاستروجين قدمهما باحث كبير في معهد وايث للبحث تم معاقبته وذلك بمنعه من العمل كمستشار لاي مؤسسة خدمية عامة وقيام مكتب نزاهة البحوث في وزارة الصحة الأمريكية بالإشراف على بحوثه.**

**أمثلة على التزوير**

**أمثلة تلفيق النتائج العلمية كثيرة منها محاولات الباحث رافائيل ستريكر من جامعة سان فرانسيسكو في تزوير نتائج حول وجود أجسام مضادة في مرضى الايدز من المثليين جنسيا وعدم وجودها في غير المثليين، وزور الباحث بيانغ شين لي في كلية الطب بجامعة هارفارد نتائج بحث عن مرض السكري، وفي العام الماضي أفادت الجمعية اليابانية لأطباء التخدير إلى ان احد أطباء التخدير في اليابان قد زور بيانات في ١٧٢ ورقة بحث منشورة له .ومن أشهر الأمثلة على تزوير النتائج هي أعمال هونج وو سوك من جامعة سول الكورية حول الخلايا الجذعية التي نشرت في ارقي المجلات العلمية العالمية وأكسبت الباحث شهرة كبيرة حيث ادعى إنتاج خلايا جذعية عن طريق الاستنساخ .هذه وعشرات من الأمثلة الأخرى تم كشفها والإعلان عنها في العالم ولكثرتها يدعي البعض ان معظم البحوث التي تدعي اكتشاف نوع جديد من العقاقير الطبية او اللقاحات تحوي على درجة ما من التلاعب .ومع هذا اننا ولغاية اليوم لم نسمع في البلدان العربية عن كشف سرقة علمية واحدة من قبل لجنة تحقيق والإعلان عنها عن طريق وسائل الإعلام، علما اني لا اقصد بهذه السرقات مجرد تغيير بعض البيانات او الاقتباس والنسخ الجزئي القصير بل الادعاء بملكية بحث كامل منشور باللغة الانكليزية او بعد ترجمته الى اللغة العربية، او بأطروحة معتمدة على نتائج مقتبسة بالكامل .هل يعود هذا إلى عدم وجود مثل هذه السرقات بين الناطقين بلغة الضاد او إلى أننا نخشى الفضائح ونسترها بأوراق التوت، او لبؤس واقعنا الاجتماعي الذي لا يهتم بالإنتاج الفكري العلمي ولضعف مستوياتنا العلمية التي لا تستطيع بالأدلة الدامغة اكتشاف مثل هذه السرقات، او لان هذه السرقات هي من النتاج العلمي العالمي وليس من نتاجنا العربي ولذا فان حق الملكية يكمن لناقلها!**

**منقول بتصرف**